وحكى لي الشيخ العالم العلامة العارف بالله تعالى
سيدي شمس الدين بن كتيلة المتقدم ذكره قال
حكى لي سيدي الاستاذ الكبير سيدنا وشيخنا
وقدوتنا ومودبنا شيخ مشايخ العارفين ومربي
المريدين ودليل السالكين والداعي الى رب
العالمين سيدي شمس الدين الحنفي عامله الله
بلطفه الخفي وجميع المسلمين فقال بلغني عن
سيدي محمد بن هارون الذي كان بسنهور
المدينة بالغربية انه سلب حاله من الولاية على
يد رجل كان صبيا قراد ورد الله عليه حاله
ومقامه على يد من سلبه قال فتعجبت من ذلك
وقلت له ياسيدي ماكان سبب هذا كله فقال
سبب هذا ان سيدي محمد بن هارون كان قد
اعطاه الله تعالى من الكرامات وخرق العادات
شيأ كثيرا وعمر الله ظاهره وباطنه بالولاية
حتى اذعنت له العلما وارباب المناصب من الامرا
والوزرا والملوك وقد القى الله تعالى عليه هيبة
الولاية حتى انه كان اذا مر على من لا يعرفه يقوم
اليه ويمشي في خدمته فاتفق انه صلى يوما صلاة
الجمعة في جامع سنهور فلما قضيت الصلاة وخرج
قاصدا الى منزله خرج معه كل من صلى الجمعة الا القليل

يقبله وهو مكشوف الراس باكيا ويقول ياسيدي انا
استغفر الله واتوب اليه ياسيدي مثلي من يخطي
ومثلك من يصفح ويعفوا ياسيدي العفو العفو حتى
يرحمك الله تعطف علي بنظرة منك فوالله لا اعود
الى ما صدر مني ابدا كل هذا والشيخ واقف وحبل
القرد بيده وهو ساكت وسيدي محمد بن هارون
يمرغ لحيته البيضا على رجلي ذلك الرجل فلما علم
ان سيدي محمد بن هرون انصف من نفسه مد
يده اليه واخذ بيده واقامه بين يديه فقال
له قد قبلنا ك قد قبلناك لا تخف لا باس عليك
ارجع الى بلدك فقد رددنا عليك ما سلبناه منك
وزيادة ولا تعلم بنا احدا واستر نا بين الناس فقال له
الشيخ السمع والطاعة ورجع الشيخ عنه فرحا مسرورا
فلما وصل الى سنهور وجد اهل البلد قد خرجوا جميعا
لملاقاته فسلموا عليه ورجعوا بين يديه يذكرون
الله تعالى رافعون اصواتهم بذكر الله تعالى فعلم
حينئذ ان الله تعالى قد رد عليه حاله وما كان
معه وزيادة ومازال محمد بن هارون على ولايته
الى ان مات رضي الله عنه ونفع به امين قال
ثم قال لي سيدي اسمع ياولدي واياك ان تحتقر
فقيرا او تزري لنفسك تميزا على غيرك فتسقط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)